تذكرة الوداع

لما نزال الاسكندرية الكرام من المسلمين تحوري وتونس وتحوري سلطان الشمالية

اسكندرية مصر فاح عبيرها حسنت بمرآها وعز نظيرها
لا زال بالتوفيق يبطش نارها ويحو سطوة الفريد خفيرها
قد حلتها فلكا يدور وعشتها نجم البسيطة والعزيز يديرها
عثمان عرف للحقوق محافظا وبيأسه عند الخطوب يجيرها
اعوانه شهب تورث اراجلا وبنور حكمة الوصي ينيرها
والامن واقيها بظل جناحه من كل رزء والعدالة سورها
يبني قناطرها معاضدة لها فلذلك ما وقع الخطوب يضيرها
ساحاتها حمت نفائس عرفها ولقصرها روض الجنان قصورها
واجل ما لبنه الاسبحة مالها والذ من شهد النحل ثغورها
ولطالما قد حدثتني وجدها الى تلك الربوع لذاك جئت ازورها
خضت البحار على البخار وطاب لي مرها النسيم وراقني نورها
ولدى بلوغ الوقت مياها لقد لمحت لوجه الواقفين ثغورها
سكانها فطروا على التقوى وقد عشق الوفاق كبيرها وصغيرها
حشدت لها من كل قوم نخبة فطلى وكل بالوداد نصيرها
فيها المعابد كالبروج شوامخ تزهو وجمع العابدين بدورها
فيها الشهامة والذكاء مليكها فيها المروءة والدهاء وزيرها
فيها مواساة النزيل نديمها والحضنة في ايدي الضعيف سميرها

كريم تحرى الحق فيه سجية فلا يختشي فيه من الناس لاحيا
يجاهر في الاحكام بالعدل صادعا ويسدي ايادي البر في السر خافيا
يراعي حقوق الناس غير مدلس ويبرم للقضا ما قد نراه محابيا
زكي النهى لا يشك نبراس فكره لنا قد غدا في حندس الامر هاديا
أديب صبا للعلم طفلا من الصبا فراقت معاليه ورقت معانيا
يلذ على القرطاس سحر يراعه فيخجل في الافعال سحرا عواليا
أخو هيبة تعنو الوجوه لقدره وتحني له شم الانوف نواصيا
متى شاعر قد رام نظم صفاته اطاع اليه الشعر لو كان عاصيا
له صفة تملى علينا محاسنا فننظم منها في القراطيس لآليا
تود دراري الافق من فرط غيرة له في مديح ان تكون قوافيا
لامة عيسى شاد مجدا مخلدا وأعلى لهم فوق السماك مبانيا
فلله شهم جل يسمو مقامه ومولى بفضل الحمد ساد المواليا
فيا من به قاس الكرام جهالة فمهلا ببحر كيف قست السواقيا
كريم انسا الغيث يحمد كفه فمن غيظه يستمطر الدمع باكيا

Copyright © King Saud University